في حق من لم تبلغه الدعوة اصلا ونشا على شاهق الجبل ولم يومن بالله وما
هل يعذر في ذلك ام لا فعند من اوجبه لا يعذر وعند من لا يوجبه
يعذر وانما قال الذي عقل ولم يتعرض البلوغ لان عند كثير من مشايخنا يجب
معرفته الله تعالى بالعقل على الصبي لان علة الوجوب العقل فلما كان الصبي عاقلا
كان كالبالغ في وجوب الايمان كما انه لو اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق
قال ـــــ **وما ايمان شخص حال باس بمقبول لفقد الامتثال**
الباس الشدة والمراد هنا سكرة الموت يعني من امن به حال الموت لم يقبل
ايمانه لما ان كل احد يرى مكانه عند الموت فلم يومن بالغيب فلم يكن ممتثلا للامر
ويؤيده قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار قال صاحب الكواشي
اي وقع في النزع او شاهد الملائكة وعن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر به اي ما لم يبلغ روحه حلقومه
فيكون بمنزلة الشي يتغرغر به المريض قال القاضي توبة العبد المذنب مقبولة
ما لم يحضر الموت فاذا حضر لم تنفعه وذلك من شرط التوبة العزم على ترك
الذنب المتعور عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التائب
عنه قال ـــــ **وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال**
قوله مفروض الوصال حال من الضمير المستتر في حر ماني حسابه وهو الظرف

المستتر العايد الى الافعال فيجب ان يقول مفروضة الوصال لكن راعا
باعتبار المذكور واضافة الافعال الى الخير من قبيل اضافة الموصوف
الى الصفة يعني الافعال الحسنة المفروضة هل تعد من الايمان ام لا فيه
خلاف ذهب المحققون من اصحابنا الى انها لا تعد منه بل الايمان عبارة
عن التصديق بالقلب في كل ما جاء به الرسول والاقرار باللسان شرط
اجرا الاحكام في الدنيا وقال الشافعي ومالك واهل الحديث انها تعد منه
فعندهم الايمان عبارة عن التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل
بالاركان لنا ان الصحابة هم يومنون قبل وجوب الصلوة والزكوة والحج
بالاتفاق ولو كان العمل داخلا في الايمان لم يصح ايمانهم ولان الله تعالى عطف
العمل على الايمان حيث قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وعطف
الشي على الشي يقتضي المغايرة قال ـــــ
ولا يقضى بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال
العهر الزنا الاختزال الاقتطاع يعني لا يحكم بكفر واحد وارتداده بسبب
الزنا او بسبب قتل النفس والقطع ظلما فالحاصل ان مرتكب الكبيرة دون
الصغيرة لا يصير كافرا عند اهل السنة والجماعة فلو مات من غير توبة فالله
تعالى ان شاء عفى عنه بفضله وكرمه وان شاء عذبه بقدر ذنبه ثم عاقبته الجنة
وزعمت الخوارج ان كل من عصى معصية صغيرة كانت او كبيرة فهو كافر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)